المنهل

المحرم ١٣٦٠

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

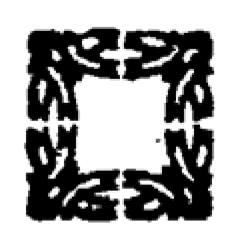
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية . وللطلبة في الداخل (ـ٢) ريال عربي — الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين منها ولكنها تحرص على الأكمل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾



السنة الخامسة　　الجزء الثاني　　المجلد الخامس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

المحرم ١٣٦٠　　فبراير ١٩٤١

كلمة المحرر

بين النقد الصحيح والتشجيع الزائف

من الناس من يظن ان كل تشجيع ادبي هو مفيد يأتي بالغرض النبيل. ومنهم من يخال ان كل نقد ادبي هو هدام يوصل الى الهوة السحيقة والفشل، المرهوب . وانا ارى ان من التشجيع ما يغري بالغرور، ويشيع في الأنفس التواني بدل الطموح الصحيح والعمل الرجيح ، وذلك بأن تضفي برود التشجيع الفضفاضة على مبتدئ لم يستحق بعد هذه الدرجة فانك بذلك مرطان ماتتركه كالعهن المنفوش مجلبباً بعظمة زائفة وافتنان مصطنع كما ارى ان من النقد ما يغرى بسلوك الطرق القويم : والسير في العمل المجدي وهذا النقد هو النقد الصحيح الخالي من ادران التعرض للشخصيات وآفات القول الذرب والمنطق المهين .

﴿ البقية على الصفحة العاشرة ﴾

فى الأدب الخفيف

تحية صحفى مصرى لزملائه العرب

بقلم الدكتور إمام شافعى أبو شنب

وأنا فى طريقى إلى « مكتب تحرير أم القرى الغراء » لزيارة الزملاء الكرام حاملا اليهم تحية زملائهم فى مصر ، حدثتنى نفسى بأنى ملاق زملاء ناشئين إذا دخلت معهم فى حوار أو نقاش فى اي من الموضوعات العلمية فستكون الغلبة لى ، فى ذلك الحوار المنتظر ، والنقاش المرتقب .

بهذا كانت نفسى تحدثنى ، وعلى هذا ارتقيت درجة الدار ، يعلأنى الاعتداد بالنفس ، منتفخ الجسم ! كما تنتفخ الديكة عند انزالها للمصارعة !

ولقدمادهمت له أن عصاى ، هى الاخرى ، تحدث على درجات السلم سوتا غير مألوف لى من قبل ، كأنها قد انتفخت كبراً ، والعياذ بالله ، وكأنها تريد أن تتبارى مع عصى أهل الأدب بالحجاز ! ... قلت لنفسى : ومالعصاى تحدث هذا الصوت ! لا أيتها العصى ! لقد قضت عصى موسى عليـه السلام على سحر العصى ، فدعك لغأنك ، فما جعلت إلا للتوكؤ فقط ، فليس لى فى هذه البلاد المقدسة ناقة أو جمل أهش عليها بك .

وانتهيت من الصعود الى غرفة صغيرة اشبه بشرفة مطلة على الشارع ، ووضع فيها مكتب جلس خلفه شاب شغـل بحديث مع شابين آخرين ، فلما اصبحت أمامهم وجهاً لوجه سالمونى وأذن الجالس خلف المكتب بالجلوس ، واخذت التحيات الطيبة تنهال علي لمامرفتهم بنفسى وبعملى ، كما اخذت الاسئلة تترى علي استفساراً عن أحوال الادب فى مصر ، وفى نواح علمية كثيرة ،

وأهداني مدير مجلة المنهل نسخة منها ، فأخذت اتصفحها ، في خلسة ، لآخذ فكرة عن مقدار تفكير هؤلاء الأدباء وبحوثهم ، يساعدني فرصة اشتغالهم ببعض شئون التحرير في تصفح قسم كبير من موضوعات المنهل .

هنا شعرت بأن الانتفاخ قد زال عني ، واني قد عدت إلى حالتي الاولى ، فان هذه الوهلة التي تصفحت فيها بعض أوراق « المنهل » اعطتني فكرة طيبة عن أهل الادب في الحجاز ، وعن التقدم الذي بلغته النهضة الفكرية فيها في مدى هذه الاربعة عشر عاماً المنصرمه .

ففي الحق ، وجدت أن المنهل يخرج للناس الادب الغزير في تفكير مستقيم ورأى ناضج ! بل هو كالمدوسة التنقلية ينتفع بها الناس في منازلهم ، ومتاجرهم وفي غدواتهم وروحاتهم ، في مدارسهم ومجالسهم ، ففيه من النقد ما يعتبر من الامثلة العليا للنقد العصري ، وفيه من الشعر ما يهز أوتار النفوس ومن النثر ما يعتبر مثال البلاغة : وفيه من الوصفات الطبية ما يعتبر حصانة منيعه ضد أمراض الطفولة التي تفتك بعماد الامة وهو الطفل .

قلت لنفسي : قاتلك الله ايتها النفس لقد كدت تزجين بي في مضمار كنت سأخرج منه مغلوبا على أمري ، فالي ولهؤلاء الادباء ورثة تراث عبد الحميد وأبي الطيب ، ان مادتهم ، ايتها النفس ، لمتينة . وكعبهم في العلوم عال ، فلاخذن بجلدي من هذا المضمار ، فلا قبل لي على هؤلاء الغزيري المادة .

شربت القهوة واستأذنت في الخروج وانا على يقين في أن المستقبل للعلوم والادب لهذه المملكة الفتية التي لابد ستسترد مكانتها العلمية ، برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المحب لرعيته ، الذي لا يألو جهداً في فتح مجال الثقافة والعلوم ؟

امام شافعي أبو عنب — صحفي مصري

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابل للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٣ —

رأى الاستاذ محمود عارف

فى كل يوم تظهر اقتراحات جديدة . بعضهـا يتعلق بحل المشكلة الاقتصادية وبعضها يتصل بجوهر المسألة الاقتصادية للتفكير فى رسم برنامج عملى سهل التطبيق والتنفيذ . وفي الايام الاخيرة قامت دعوة مستفيضة فى الصحف المحلية سداها ولحمتها الاهتمام بالمسألة الاقتصادية ، وقد راجت هذه الدعوة رواجا محسوسا بتأثير الدعاية الطيبة التى قام بها بعض من لهم نزعة إصلاحية من الأدباء ، ومنهم صديقنا منشىء المنهل الاديب الأستاذ عبد القدوس الانصارى ، وقد استعد لفتح صدر مجلته لقبول بحوث الأدباء الهادئة إجابة منهم على الاستفتاء الذى وضعه خصيصا لمنهل السنة الخامسة لبحث المسألة الاقتصادية كموضوع حيوي يحتاج الى تفكير وتدقيق وتحقيق .

ونحن نقول فى الاجابة على الاستفتاء المرسل الينا والموضح بماليه : بأن مسألة التفكير فى رسم برنامج عملى اقتصادى فكرة حسنة والعمل بها رجوع بالأمة الى الشعور بالكرامة ، وتركيز للروح العملية لاظهار الفضائل التى تعرف بها فى مظاهر النشاط الاقتصادى ، كما تعرف الوجوه بالالوان .

ولما كان التفكير فى رسم البرنامج العملى لاقتصادياتنا هو من ألزم الواجبات

فى الدعاية لترويجه بصورة معقولة بين الشعب . مشاركة توحى بها الضرورة لتمكين المقومات التى تقوم عليها حياة الشعب — مادياً ومعنوياً —

والمنتوجات من أهم العناصر التى تمثل حيوية الشعب فى اقتصادياته فالامة التى تكثر فيها المنتوجات الزراعية تكون بالطبع أمة حية ، والأمة التى تقل فيها هذه المنتوجات تكون أمة عديمة النفع والشعب الذي يستجيب لداعى الاصلاح هو الشعب الذى يريد ان يعيش عيشة الاحياء بحيث يذكر فى ميادين الحياة فى جانب الامم ذات الصولة والشوكة له ما لهم من نصيب الفوز والظفر ، ومن اراد الحياة السعيدة ورغب فى الظفر فليصلح من زراعة بلاده لان المنتوجات لكل أمة بمنزلة الدم فى صورة اللحم والجسم والامم التى تعنى بمنتوجاتها الزراعية هى أقرب الامم الى الحياة

وهذا تصور صادق اذا أردنا تطبيقه على بلاد زراعية كمصر والهند مثلا فالسواد الاعظم من هذين القطرين عامل بحكم انصرافه الى فلاحة الارض والعمل دليل الحياة . من هذا نعلم ان الامم الزراعية هى الحية أو على الاقل الجديرة بالحياة ونحن نرى ان الامم الزراعية أطوع ماتكون الى من يرشدها الى وسائل الاصلاح .

ففى مصر والهند توجد « نقابات » للدعاية مهمتها الوحيدة وضع النشرات الزراعية بقصد الدعاية لبلادها لترويج محصولاتها فى أسواق العالم وهى فى الوقت نفسه تقوم بمعاضدة المعارض الدولية ، وناهيك بهذه المعارض فهى دعاية قوية لها أثرها البعيد فى اكتساب السمعة الحسنة ، وترويج المحصولات للشعب الزراعى المنتج ، والانتاج شىء والعمل للدعاية له شيء آخر والأمة التى تكون فى الداخل غنية ، ولا تحسن الدعاية لانتاجها الزراعى ، لا تعتبر أمة حية بالمعنى الاعم بل حيويتها مقصورة على نفسها ، ونشاطها محدود لا يتجاوز منقطة الحدود الطبيعية للبلاد ، لا تتجاوز مياه المستنقعات محيطها المحصور .

ومن أكبر الادلة على اظهار حيويتنا هو التفكير فى رسم برنامج عملى قابل للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى ، وفى العثور على البرنامج الموفق دليل على نجاح الدعاية وتمهيد لاستمرار النجاح فى بقية خطوات السعى لبناء الصرح الاقتصادى

والمصلحون في بلادنا قد نجحوا بعض الشيء في تقريب فكرة المسألة الاقتصادية من أذهان الجمهور وهي الخطوة الاولى من خطوات النجاح التي نرجوها لبقية مسائلنا الحيوية الهامة الاخرى وفي هذه الخطوة او المرحلة الاولى نرى الاقبال على تشجيع الفكرة — ملحوظا وملموسا — في الضجة الصحفية التي قامت بها بعض الاقلام الرصينة ، والعقول الوزينة مما جعلنا نغتبط لهذه الروح المالية التي تصور معنى الاهتمام الذي له اكبر الدلالة على توثب الروح القومية في نفوس الامة وله اوضح الاشارة على مرونة الطبيعة الحجازية بحيث يمكنها ـ عند الاقتناع ـ مجاراة التطور المعقول وهذا ما رأيناه في جمهرة الادباء حين دعى الداعي الى وضع برنامج عملي صالح للتطبيق والتنفيذ لاعلاء مستوانا الاقتصادي .

ونحن نشارك اخواننا الادباء في أداء الواجب ونشير الى الوسائل لوضع البرنامج العملي لتعبيد الطريق أمام المفكرين لاتخاذ هذه الوسائل كنبراس للاستنارة والاستفادة منها في معالجة المسألة الاقتصادية بقدر المستطاع .

ولست في حاجة الى التنبيه اليها — أعني الوسائل — لاني أعلم بان التنبيه اليها بالكتابة لا يفيد مادام في الشعب رجال مصلحون سبقت لهم فضيلة العمل حيث وضعوا العمل في موضع القول ولكني اذا حرمت فضيلة العمل فلا معدى من المشاركة بالكلام وهو غاية مجهود المقل كما يقولون وانا اقترح لوضع برنامجنا الاقتصادي ما يأتي :

١ — انشاء نقابة زراعية عليا وتنحصر مهمتها في وضع البرنامج الاقتصادي العام للشعب ورسم الخطط والنشرات وتوزيعها على الهيئات الادارية الملحقة بها او المنوط بها الاشراف على حركات العمل في الداخل والخارج .

٢ — وضع برنامج داخلي يشتمل على أصلح الطرق لمعالجة المسائل الاقتصادية والزراعية على أحدث النظريات الحديثة .

٣ — تحديد مواضع الضعف الاقتصادي في الشعب وتشخيص علله ووضع الدواء الناجع لمعالجته .

٤ — إتخاذ اصلح الوسائل لتوجيه الايدي العاملة لضمان إحياء الأراضي البور ، بالطرق الحديثة وتوفير المياه اللازمة للزراعة واحكام معادلة الاستهلاك والانتاج لتأمين الارباح ، وتفادي الخسارة .

٥ — انشاء مكتب دعاية في الخارج يرتبط بادارة النقابة العليا للقيام بالدعاية لمنتوجات الشعب ، ويقوم بربط الصلات التجارية وتقوية العلاقات بين مؤسسات الداخل والخارج مع مراقبة حركة الاستهلاك في الخارج وفي أسواق العالم لتأمين رواج أرغب المحصولات .

٦ — انشاء محلات وحوانيت في الداخل لترويج المحصولات الوطنية مع اتخاذ الوقاية لمضايقة الصادرات الاجنبية وذلك بمتابعة التحسين في المنتوجات لتظفر بالمستوى العالي الذي يستهوي رغبات العملاء والزبائن .

٧ — جلب خبراء اختصاصيين من الخارج – ولو مؤقتا – لمراقبة أهم العناصر اللازمة لاصلاح الشؤون الاقتصادية والزراعية وتنحصر مهمة الخبراء في وضع التقارير والاقتراحات الفنية وتقديمها للنقابة العليا ، والنقابة تقوم بتوزيعها على النواحي المختصة لاختصار الطريق وتوفير الوقت للمزارعين لادراك الثمرة طبقا للاسس المقررة ، والقواعد الثابتة .

٨ — تخفيض أسعار المنتوجات بدرجة لاتقبل المزاحمة .

٩ — تزويد الفلاحين بالبذور ولو بجلبها من الخارج لتوسيع مجال الزراعة .

هذا هو بعض مالدي من المقترحات لتكوين البرنامج الاقتصادي لبلادنا وسيرى القراء انها مقترحات تتعلق باساس الحياة الزراعية التي نرغب بكل ما أوتينا من جهد ونشاط ان تنتعش والواقع ان انتعاش اقتصادياتنا مرتبط تمام الارتباط بانتعاش الحياة الزراعية واذا استكملت اقتصادياتنا تم لنا مانرجوه لبلادنا العزيزة من تقدم وحضارة ، وصولة ، وسطوة ، وسعادة ، ورفاهية ؟

جده — محمود عارف

من أدب الرسائل

(٥) من طيات القلب

بقلم الاديب « ابي صفوان »

أخي الحبيب :

لم تمض على أيام قلائل حتى وجدت نفسي اتحفز الى الكتابة لك لأحدثك عن الاجتماع الجميل الذى كان بيني وبين الصديق الذى حدثتك عنه فى رسالتى قبل هذه .

والغريب حقا ان يستفزنى الشوق الملح الى الكتابة لك وأنا على الحالة التى حدثتك عنها ثائر النفس محطم الفؤاد لا الوى على شيء افرع شوارع المدينة فى بياض النهار واقبع على سريرى اذكر الأهل والاصدقاء فى سواد الليل البهيم .

أما صاحبي الذى ذكرت لك لقائى به ذلك اللقاء الذى استهوى نفسينا ... فلقد نظر الى وحدجنى بعينيه الفاحصتين وقد آلمه أن يرانى كسير القلب منخفض النظرات .

اختلست النظر اليه فرأيته يستجمع قواه لحديث طويل يخصنى به لأتحدث به الى اصدقائى ولأعلن هؤلاء الاصدقاء نتيجة صديقهم الذى عرك الحياة وعركته وقارع الزمن وقارعه الزمن فاضحى وقد امتلأ قلبه عبراً واستكن هذا القلب دون فزع أو ريب .

« أى صديقى — : لا احدثك طويلا عن حياتى الاولى فقد كنت تعرفنى جيداً وتعرف أبي الذى كان يغدق على من نعمائه ما جعلنى فى طليعة الشباب

— زملائك المرحين — وتعرف أيضاً الزمن الذى قضيناه جميعا هانئين بالحياة ، ناعمين بسعادة العيش ، قريرين بما يمتعنا به ذوونا من عطف وحنان .

لا احدثك عن الزمن الذى قضينا فيه امتع زمن الشباب وأحلى أيام المرح والحبور، كما انى لا اضن عليك برأيى الذى سأشرحه لك فى حديثى هذا ، وسوف اعرض لك — وفى تدليل ثابت — كيف جنى علينا الاهمال فجعلنا نتخبط فى ديجور مدلهم تحت اصفاد الاهمال نئن بين يدى براثن الحياة ونتألم من غصص العيش المرير عيش البطالة والكسل متحرقين الى حياتنا الماضية حياة الدعة والراحة .

ولعلك توافق أخاك فى نظريته التى خبرها فى غير مكان واحد ولا موضع محدود ولا شخص معين ، وسوف تجدنى أقدم لك الدليل الملموس على نظريتى ولا اريد منك غير عرضها على زملائك دون أن تحملنى عبء التحدث اليهم أو مشاغلتهم لهدوئى المتواضع وحبى انك تعرف من تواضعى وحبى للانزواء ورغبتى فى عدم اختراق هذا الحجاب الصفيق الخلاب الذى يتراءى لى مغريا بما وراءه من شهرة لا ادعى اذا قلت انها كل ما يتطلبه المجانين ويتراءى لى أيضاً بما خلفه من عظمة هى أمل الحمقى والمعتوهين .

وما نحن يا صديقى غير شابين من بين ذلك الشباب الجم الذى بدد آخر نفس ابقاه له ذاك الذى امده فى حياته بما يشتهى ويريد .

وأعتقد انك ادركت انت بنفسك — أيها الصديق — كيف انتابتك الصدمة ووقع عليك هول المصاب وكيف عرتك قشعريرة من خوف الفقر والعوز وكيف تطلعت الى ذلك العدو البغيض عدو الحياة والشرف .

كيف تطلعت الى التبذير والاسراف بعين ملؤها الخوف وبقلب ملؤه الندم والحسرة حينما رأيت نضوب معين جيبك وخلوه من وقود العيش ومحرك الحياة .

لا اكتمك فقد دارت برأسي الوساوس واصابني شذوذ عقلي فانيت اتعابه وآلامه ردحاً من الزمن غير قليل حتى هيأ لي الجد حياتي التي تراني عليها اجد وادأب حول العيش لعلي استطيع اعالة تلك الطفلة المسكينة وتلك الام المنكوبة اللتين قضتا معي زمن البؤس كما قضتا زمن السعادة وقد حتم عليهما القدر أن يكافحا آلام الحياة واتعابها مع ما تنذر به الايام من شرور مستطير ان نحن احجمنا عن الجهاد والمكافحة .

هكذا قال صاحبي وقد اغرورقت عيناه بدمع الفرح وافتر ثغره الحلو بيسم الرضا على لقائنا الجميل ما ؟

« ابو صفوان »

تتمة الافتتاحية

والتشجيع الصالح هو الذى يكون منك حيث ترى عملا صالحاً ينوه به فكر طامح ، فتغريه بهذا التشجيع لاستدامة السير الى الامام ، وتنقذه به من التورط فى حبائل الخمول .

وكم افسد التشجيع الزائف افكارا لولاه لسارت قدماً الى الامام ، ولانتجت اطيب الثمار ، واحسن الآثار !

وكم اصلح النقد الصحيح البريء من جراثيم الحقد الاثيم والحسد الذميم — نفوساً تائهة فى بيداء طويلة عريضة ولولاه لسارت على غير هدى حتى آخر شوط من الحياة :

فالمعيار القويم هو ان النقد الادبى الصحيح كالتشجيع الادبى الصحيح يبنيان ولا يهدمان ، والتشجيع الزائف كالنقد الزائف يهدمان ولا يبنيان .

فانى لنا بالتشجيع الصحيح ؟ ثم انى لنا بالنقد الصحيح ؟



عودة سعيد

للاستاذ محمد عالم الافغانى

افتر فوه عن ابتسامة راضية ... أجل ان كل هذا الغنى بين يديه ... أجل أن هذه الآلاف من الجنيهات الذهبية لرهن ارادته ، انه يستطيع التصرف فيها كما يشاء .. وفى مقدوره أن يبددها اذا شاء ... لكن رويداً !!...

الحق انه لا يستطيع ذلك ، لأنه مقيد بدفاتر تجارته تقيد عليه كل قرش خارجاً كان أو داخلا ... لأنه لا يملك هذه الاموال الطائلة ، انما هو حارسها لا أكثر ولا أقل تلقاء أجر بسيط لا يكاد يقوم الا بحاجاته وحاجات أمه الكهلة الضريرة ...

كلا !! كلا !! ان هذا لظلم جارح أن يستطيع التصرف فى هذا الثراء الواسع ... وهو الذى مما بين يديه أكثر هذا الغنى ... ثم كرت به الذاكرة القهقري الى حوادث أمس ، فتذكر كيف احاط به الدائنون أولا ... ثم لما رأوا انه لا طائل وراء الحافهم عليه تركوه ساخطين ، وبلغ بهم السخط الى حد انهم رفعوا شكواهم إلى مدير الشرطة يطلبون استيفاء ديونهم من سعيد ... سعيد الذى يشغل أهم مركز فى أكبر متجر ، فكيف لا تسدد ديونه ...

فكان ما كان فى دار الشرطة من مماطلته اياهم الى الغد ، فاذا لم يف بوعده صباح الغد فسيكون مصيره — حتما — الى السجن ... الى الفضيحة ... الى

العار طافت هذه الخواطر المفزعة بخيلة الفتى فذرفت عيناه الدموع وتأيد نهدات حرى ... وغاص قلبه من خوف الفضيحة ...

لأنه لا يستطيع أن يبوح بسره هذا لمخدومه ، لأنه لا يستطيع أن يبرر له أخذه الدين ... فهو بين نارين ...

ثم طرقت باله فكرة طارئة سريعة ... لكنه سرعان ما نبذها ظهريا ، وأبى أن يخون مخدومه المحسن اليه . كلا !! كلا ان هذا مستحيل ... لن أقدم على عمل كهذا مهما كانت الظروف قاسية ... حسبي ما اقترفته من الذنوب ولن أضم الى سجلها خطيئة الخيانة ... والسرقة ...

أجل ! انا أعلم ان مخدومي لا يكاد يتفقد صندوقه الا غراراً اعتماداً على أمانتي واستقامتي ... وقد جربني مراراً خلال هذه السنوات التسع فلم يشأ أن يمسكني بخيانة أو اضطراب في الحساب ... فأطمأن الى جانبي واستراح الى ضميري وأمانتي فكيف لي أن أخون هذا الرجل الكريم ...

تمتم الفتى بهذه الكلمات متقطعة سريعة ... ثم رجعت به ذاكرته الى ما يهيء له الغد من الفضائح والاهانات والسجن وسوء السمعة ...

وما اذا فقد مركزه هذا فيصبح مفتقراً يعاني الفاقة ورداء الفاقه .. ثم هو فوق كل هذا مسؤول عن أمه الضريرة ، والتي ان لم تجد من يقوم بأكلها وشربها ورعايتها فلا تعيش أكثر من أيام ...

فاذا يا ترى ! يكون حظها من بؤسه ان هوزج به في غياهب السجون ...

رباه !! انه محتار لا يعي ما يقول وما يفعل ... محتار بين الحياة والضمير ...

هكذا حدثته نفسه ، فأخذته غيبوبة محموعة وامتدت يده ... الى الصندوق الحديدي ... بالخيانة لأول مرة في عمره ...

كان سعيد قد فقد أباه ، وهو لم يتعد الحادية عشرة ، وكانت أمه قد تجاوزت الخامسة والثلاثين من عمرها حينما توفى ابواها قبل ولادة سعيد بأشهر معدودات ولم يبق لها من الاقرباء أحد سوى خال لها يعاني الفقر والضنك

يعيش مقتراً لا يكاد يعني بحاجات ولده الكثيرين ، ولم يكن اتصالها به وثيقاً بعد أن بارحت وطنه في صحبة زوجها فلما قضى زوجها ألفت نفسها في غربة ووحشة قد أحاطت أشباح الفقر والفاقة ، فاسقط في يدها واحتارت من أمرها ولم تدر ما تفعل وما تترك ... ولكن كان بجانبها في وسط كل هذه الزعازع المخيفة قبس من الأمل تطمئن اليه ساعة من النهار أو ساعات من الليل ... ذلك ابنها الوحيد الذي اضطر أخيراً أن يهجر المدرسة هجراً غير جميل ليساعد أمه في معيشتها ما استطاع الى ذلك سبيلا ...

نظرت هذه الأم البائسة المنكودة حولها ورأت من الأثاث الرث في الدار ما لا يقوم بنفقة البيت أسابيع ان هي أرادت بيعه وكان بجانب بيتها دار العم عبدالغني البزاز الشهير صاحب محلات تجارية عدة في بيع الأقمشة وكان مشهوراً باغاثة البائسين التعسين وبأياديه البيضاء على فقراء المدينة ومؤسساتها الخيرية ...

فرأت هذه البائسة أن تلتجيء الى العم عبد الغني وترجوه أن يجد محلا لائقا لابنها اليتيم في احدى متاجره ...

***

كانت ليلة ليلاء على سعيد تنهبه الوساوس والشكوك ، فيتمثل العم عبدالغني هاجماً يريد أن يسحقه بعصاه المتينة ... ثم يرى العم عبد الغني وقد أخذ بخناقه يريد أن يسحبه الى دار الشرطة وهو يبكي وينشج نشيجاً يفتت الاكباد ...

ثم يتلاشى المنظر السابق فيخيل اليه انه واقف فوق جبل شاهق في سفحة هاوية هائلة لا تقر العين عليها من هيبة منظرها ، فيفاجئه العم عبد الغني يريد القاءه من ذلك الشاهق ... فكان في تلك الحالة من الآلام النفسانية لا يطرق النوم جفنه مهما حاول ذلك . وقد أخذته حمى حامية من جراء الخوف والفزع فلم يستطع الذهاب في الصباح الباكر الى المتجر وهو يهذي هذياناً مستمراً غير مفهوم وكان المطر يتهاطل بغزارة ...

وبغتة طرق باب بيته طرقاً متواصلا شديداً ، فصحا سعيد من غمرة حماه

فزعاً مذعورا وطرق سمعه صوت الطارق ، فاذا به صوت العم عبد الغنى يصيح « افتحوا الباب » ..

فغاص قلبه من الخوف وانعقد لسانه فسكت عن الهذيان وأراد القيام فترنح وسقط على سريره مرة أخرى ... لا بد وان العم عبد الغنى قد اطلع على كل شيء وجاء يعاقبه ... ويلومه ... سيلقى ويواجه ما كان يكره أن يلقاه ... ليت أمه لم تلده ... لكن مهلا : لا يمكن أن يكون العم عبد الغنى علم بفعلته ولم يمر عليها سوى عشرين ساعة . . فتماسك قليلا وقام الى الباب يعالج فتحه ، لكنه ما كاد ينفتح الباب على مصراعه حتى شاهد رجلين ...

احدهما كان العم عبد الغنى والآخر كان ... شرطياً ...

صاح سعيد صيحة مفزعة وولى ادباره يجرى الى داخل البيت ، فدخل فى أثره العم عبد الغنى بصحبة الشرطى ، ثم اهتدى الاثنان الى سريره فالفياه غارقاً فى الحمى يتقلب على السرير مضطرباً كالسمكة على اليابسة ، وبئن انيناً خافتاً ...

فصاح العم عبد الغنى قائلا : — « أجل ستلقى جزاءك حتما ... أيها ... الأبله » ... وما كاد العم عبدالغنى ينطق بهذا حتى تمالك سعيد نفسه ... على السرير مقاطعا اياه باكيا : « عمى . . أتوب ... أجل أتوب ... لا أعود اليها مرة ثانية ... كنت مضطراً » فتابع العم عبد الغنى كلامه غير ملتفت الى بكائه قائلا : « أجل !! أنت تستحق هذا ... ألم اقل لك اكثر من مرة ... أن لا ترهق نفسك بالعمل حتى تمرض والآن أرجو لك الصحة والشفاء وهذا جارك الشيخ عبد المعين جاء يعودك أيضا » وما أن اتم العم عبد الغنى هذا الكلام حتى تولى هو ورفيقه راجعين

بهت سعيد ووقف عقله عن التفكير بغتة وشل كل عضو فى جسده لكن لم تطل غيبوبته هذه الا لحظات قلائل صاح فى أثرها صيحة الظفر : « ربـاه !! لا زلت احتفظ بشرفى ... إذن أنا لم افقد شرفى رباه !! أنت كريم ... ما كنت إخال ان العم عبد الغنى لم يطلع على خطيئتى ... إذن ففى يدى أن أعود

الى حياة الشرف والضمير ... أجل سأعود ... سأعود . رغم أنفي ... وأنف الدائنين ... فليفعلوا بي ما يشاؤون ولا كن ضحية ضميري الحر .. ورباه !! انك لكريم » كانت هذه الضجة قد ايقظت الأم الضريرة فسعت الى سريره متلمسة طريقها بعصاها ، وكانت قد حسبت أن ابنها يهذي تحت ضغط الحمى الشديدة ، فتحسست يدها جسمه واستقرت على جبينه المنضوح بالعرق الغزير من جراء الحركات أثناء صياحه فطبعت الضريرة قبلة حنان على جبين وقالت بصوت خافت : « إن هذا العرق الغزير يبشر بزوال الحمى قريبا .. فاطمئن - يابني - ولا تقلق فأجابها سعيد مقاطعاً : « أجل !! أماه ... مرضي قد زال ولله الحمد ... » ثم تماسك فقام متعثراً لكن فقد وعيه يقصد المتجر ... الى حيث يسترد شرفه فيرضى ربه ثم ضميره ... الى حيث تنتظره الطمأنينة والرضى عن الحياة ... الى حيث يجد سعادته وهناءه المفقودتين ... انه ليحس بهذا المبلغ في جيبه كقطعة جمر لاصقة ببدنه مباشرة فيريد نزعها والتخلص منها ... لأنه يريد أن يتخلص من هذا الكابوس الذي يهدده كل وقت وآن ... فلتمت أمه جوعا ... فليس من شأنه أن يشتري حياتها بضياع شرفه . . وان رزقها على الله أما شرفه فهو المسؤول عنه أمام الله ... وتأنيب الضمير يفوق لديه عذاب السجون ولو انه يعلم علم اليقين بأنه ان رد هذا المبلغ لموضعه ... فلن يتركه الدائنون يتمتع بالحياة والسمعة الحسنة ... وان شرفه سيلطخ تماما بالأوحال عاجلا .. أم آجلا ... لكنه يستأهل ذلك لأنه أخطأ وسيلقى جزاءه راضيا مطمئنا رابط الجأش ... « أجل يا سعيد ... فالى السجن ... الى حيث اراداك الدائنون ... لكنك لن تخون نفسك ... ولن تخون ضميرك » قال هذا وهو يغلق الصندوق الحديدي بيد مرتعشة كما فتحه من قبل بيد مرتعشة وكان ينتفض كريشة في مهب الريح من جراء الحمى الشديدة الوطأة ... « رباه!! أحمدك فقد عاد سعيد الى السعادة ... الى الشرف ... » هكذا تكلم سعيد ثم ترنح وكانت هذه آخر كلمة فاه بها ... ؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغاني



من الشعر المنثور

وداعاً أيتها المناظر الخالدة

« جلس الشاعر فى أصيل يوم جميل فوق هضبة سلع التى تشرف على أجمل مناظر المدينة المنورة وأمتعها حيث الاراضى الذهبية الفيحاء ، وحيث المناظر الجبلية الدكناء ، وحيث البساتين الزمردية الغناء ففاض فؤاده بهذه المقطوعة التى هى فيض من نبع روحه المتأثرة » .

وداعاً أي ثنية الوداع .

وداعاً أيها الركب المخبون . تغدون إلى المدينة وتروحون إلى العيون .

وداعاً يا جبل أحد ، يا ذا المنظر الجميل ، والهواء العليل .

وداعاً لشمالك الناضرة ذات العرف الطيب ، وداعاً لماء مهراسك العذب الصيب .

وداعاً أيتها الحرار الرابضة فى اكناف المدينة كما تربض الأسود ، ترسل نظراتها فى المساء والصباح على هذه المناظر الجذابة ، فتكسبها بريقا ولمعانا ، وجاذبية واشراقا .

وداعاً أيها الرفاق المتنزهون ، تسيرون فى الأصائل جماعات ووحدانا حول هذه الضواحى الفيحاء .

وداعاً أيتها النخيل المصفوفة اصطفاف الحسان فى انضر بستان .

وداعاً أيتها المآذن المشرقة البيضاء ، الذاهبة صعداً فى السماء .

وداعاً أيتها الأودية الذهبية التى إذا فاضت بالمياه ، فاضت معها الخيرات وقامت على سوقها النباتات .

وداعاً اي وادى بطحان،وداعاً لتدفقك الجميل،وانسيابك والبكرة والأصيل.

وداعاً أيها الاخلاء المدلفون فى شوارع المدينة وأزقتها .

وداعاً أيها الاصدقاء المتجمعون فى دور المدينة وقصورها

وداعاً أيتها البلدة الطيبة المباركة الغراء .

***

إن الذكريات اللامعة الراسخة فى أعماق الفؤاد .

وان الذكريات العاطرة المغروسة فى جوانح القلب المكلوم .

لن تذهب سدى ، ولن تضمحل أبداً .

وهذا الوداع هو سبيكة ذهبية انيقة صيغت من حبة الفؤاد لتطوق جيد الحياة .

فليس هنا فى الحقيقة وداع ، بالمعنى المفهوم . وانما هو وداد خالد مستديم .

الشاعر المجهول

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى مكة المكرمة

فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٩ ﻫ شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى مكة المكرمة فكان فى استقبال جلالته جماهير غفيرة ازدحمت امام قصره الملكي وأدت كتائب الدفاع والشرطة التحية لجلالته . وكان حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم قد استقبل جلالة والده المعظم فى المويه حيث تشرف بلثم انامل جلالته . هذا وقد عم الحبور انحاء البلاد بتقدم مليكها المحبوب . ولا يفوتنا أن نشيد بمبرات جلالته التى نفح بها سكان البادية فى طول الطريق التى مر منها موكبه العالى من الرياض الى العاصمة حيث بلغت تلك المبرات الكريمة عشرات الألوف من الريالات حفظه الله ذخراً للعروبة والاسلام .

الاحتفال بالعيد فى منى واستعراض الجند

احتفل فى يوم الخميس ثانى أيام عيد الاضحى فى منى احتفالا شائقا بالقصر الملكى حيث هرع ألوف من الناس فى الصباح المبكر الى القصر فتشرفوا بالسلام على جلالة الملك المعظم وتهنئته وألقيت القصائد العصماء والخطب الرائعة فى ذلك اليوم السعيد بين يدى جلالته المعظم .

ثم شرف جلالته الى باحة القصر وبمعيته الحاضرون لمشاهدة الاستعراض

العسكري الحافل الذي اجرى . فاستعرض جلالته فرق الجيش النظامي وضباطهم من مشاة وفرسان والفرقة الميكانيكية من الجند النظامي وتلتها سيارات الاسعاف في نظام بديع ، ثم استعرض جلالته جنود الشرطة وضباطهم من مشاة وفرسان .

تشريف جلالته الى جدة وعودته الى العاصمة وسفره الى الرياض

وفي صباح يوم ١٧ ذي الحجة غادر جلالته مكة المكرمة الى جدة بين مظاهر الحفاوة والاجلال فوصل اليها جلالته محفوظا بعناية الله تعالى ورعايته واستقبل فيها بما يليق بمقام جلالته المعظم من حفاوة وترحيب واجلال .

وفي مساء يوم الاربعاء توجه جلالته المعظم الى الرياض محفوظا بعناية الله تعالى وتوفيقه

مآدب جلالته المعظم

أقيمت مأدبة عشاء كبرى بالقصر الملكي في الليلة السابقة من ذي الحجة فاجتمع المدعوون من كافة الاصقاع في مجلس واحد بدت فيه الاخوة بأجلى مظاهرها الرائعة والقيت في هذه المأدبة خطب وقصائد في مآثر الحكم العادل الذي تتمتع به هذه البلاد تحت رعاية المليك المعظم ، وتفضل فيها جلالته بان القى على الحاضرين خطابا نفيسا من جوامع الكلم ضمنه النصائح الغالية للامة الاسلامية والعربية وقد نشر في جريدة أم القرى وصوت الحجاز .

وأقيمت المأدبة الملكية الثانية في الليلة الخامسة عشرة من ذي الحجة بالقصر الملكي أيضا ودعي اليها كبار الحجاج العراقيين وافراد البعثتين : المصرية والعراقية .

وأقيمت المأدبة الثالثة بالقصر الملكي العامر في ليلة الثلاثاء الموافقة ٢٣ من ذي الحجة وقد دعي اليها أعيان البلاد وكبار رجالات الدولة .

تقرير نظافة الحج

نشرت جريدة أم القري الغراء التقرير الذي اصدرته مديرية الصحة العامة الخاص بثبوت نظافة الحج في هذا العام وسلامته من الامراض الوبائية والشديدة سلامة تامة . وقد وقع هذا التقرير اطباء الصحة العامة المحترمون .

احصاء الحجاج الواردين عن طريق البحر والبر في حج هذا العام

وجاء في ذلك التقرير ان الحجاج الذين شهدوا عرفات هذا العام بلغ عددهم (٥٠١٩٦) حاجا ورد منهم بطريق البحر (٩٩١٩) حاجا وورد على السيارات بطريق البر من العراق والاقطار الأخرى (١٢٢٥) حاجا ويقدر عدد الذين حجوا من سكان البلاد بنحو (٣٣٨٥٦) حاجا ويقدر عدد الحجيج اليماني بنحو (٥٠٠٠) حاج .

حسان فلسطين

يحزننا ان ننقل لقراء المنهل وفاة الشاعر الفريد فضيلة الاستاذ الشيخ سليم ابي الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين رحمه الله تعالى . بعد ما أدى مناسك الحج ونزل الى مكة . وكان الاستاذ من أعلام العلم والشعر العربي ، وقد ورد الينا قصائد وكلمات في رثائه نحن ناشروها في الاجزاء القادمة ان شاء الله تعالى .

التقويم العربي لعام ١٣٦٠

اهدتنا الشركة العربية للطبع والنشر نسخة من التقويم العربي الذي اصدرته لعام ١٣٦٠ وقد تجلت فيه العناية بتحري التوقيت بالاعتماد فيه على الفلكي الشهير الشيخ (محي الدين كردي) . فنشكر المهدي هديته النفيسة ونوجه الانظار الى هذا التقويم القويم .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربي الإسلامي الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة .